المرحلة الأولى من المرحلة التاسعة — وحدة الوجود الإنساني وبذرة الإنسان الكوني

١. المدخل

في هذه المرحلة، تتجه الرؤية الفلسفية إلى الداخل، نحو جوهر الإنسان، لا بوصفه كائنًا بيولوجيًا أو اجتماعيًا فحسب، بل بوصفه **محور المعنى الحي في الكون**.
إن **وحدة الوجود الإنساني** لا تشير إلى اندماج صوفي مع الإله، ولا إلى اختزال مادي للوعي، بل إلى إدراك أن الإنسان هو المرآة التي **يعي الوجود نفسه فيها**.

لسنا هنا داخل اتجاه تصوفي أو إلحادٍ ميتافيزيقي، بل داخل منطق الكينونة نفسها، التي تبحث في الإنسان عن يقظتها ورحمتها وحريتها.
الإنسان الكوني ليس نوعًا جديدًا من البشر، بل هو **الإنسان الذي يختار أن يكون إنسانًا** — الذي يستعيد كرامة الوعي المفقودة بأن يعيش كمعنى، لا كنجاة.

٢. مبدأ الإنسانية المختارة

الإنسانية الحقيقية ليست معطى بيولوجيًا، بل اختيار وجودي وأخلاقي.
كل إنسان يقف أمام دعوة صامتة: إما أن يظل داخل **دائرة الافتراس الطبيعي**، أو أن يتجاوز نحو **أفق القيمة والمعنى**.
أن تكون إنسانًا يعني أن تختار الرحمة على القسوة، والمعنى على المصلحة، والخلق على التكرار.
فكما قال محبو الحكمة: *اختيارك هو أنت*.

وهنا يولد **الإنسان الكوني** — الإنسان الذي يعي أن التاريخ ليس مصادفة، بل ساحة تُختبر فيها إرادة الكينونة للمعرفة والتحرر.
فالكون لا يكتمل إلا بالإنسان، والإنسان لا يكتمل إلا بوعيه الكوني.

٣. بين التعالي والحضور

يقف مشروعنا في المسافة الفاصلة بين التعالي والحضور، بين السماء والأرض، بين المادة والروح.
نرفض التعالي الخارجي الذي يفصل الإله عن العالم، كما نرفض الحلول المادي الذي يُذيب القيمة في المادة.
بل نقول إن **المعنى يتكشف من داخل العالم**، عبر الرحلة الإنسانية ذاتها.
التاريخ ليس زمن الأحداث، بل زمن **تعلم الوجود لذاته**، والإنسان هو الجسر بين الضرورة والحرية.

٤. قانون اليقظة

في هذا القانون الأول من المرحلة التاسعة، **قانون اليقظة**، يدرك الإنسان أن كل فعل رحمة أو عدالة أو إخلاص ليس مجرد فضيلة أخلاقية، بل **كشف أنطولوجي**.
من خلال هذه الأفعال يتجلى الوجود كمعنى، ويتصاعد التاريخ دورة أخرى في الحلزون الأبدي لـ **صيرورة الكينونة**.

وهكذا، فـ **وحدة الوجود الإنساني** ليست فكرة غيبية، بل إيقاع حيّ تتحول فيه **الوعي إلى خلق**، و**الخلق إلى حرية**.